رابط المادة على منصة باحث

شرح الأربعين النووية

شرح الأربعين النووية | الحديث التاسع عشر | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما - 00:00:04

فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:00:34

وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك - 00:01:12

تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا - 00:01:42

نعم هذا الحديث اخرجه الترمذي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد رواه عن ابن عباس خلق كثير لكن اصح الطرق عن ابن عباس طريق حنش الصنعاني وقد رواه الترمذي وقال عنها حديث حسن صحيح - 00:02:10

وهذا الحديث تضمن وصايا عظيمة وتوجيهات جليلة من عمل بها نال من الخيرات ما لا يخطر له على بال. فيها زكاء النفس. وطيب القلب وحسن الادب مع الله ومع ومع الخلق. ولذلك يقول ابن الجوزي رحمه الله يقول تأملت هذا الحديث. فكاد عقلي ان يطيش. تأملت - 00:02:30

وهذا الحديث فادهشني وكدت اطيش ثم قال واسفا من الجهل بهذا الحديث وقلة الفهم لمعناه قال عليه الصلاة والسلام احفظ الله يحفظك. حفظ العبد لله عز وجل يكون بحفظ حدوده وواجباته - 00:03:00

وحقوقه. فمن قام بالواجبات وطبقها. ثم راعى النواهي فاجتنبها فقد حفظ الله. حفظ الله جل وعلا. فحفظ الله ان تحفظه في حقوقه. امره تفعله ونهيه تتركه. فمن قام بحفظ الاوامر والنواهي فقد حفظ الله جل وعلا. والناس يتفاوتون في هذا - 00:03:20

صوتا عظيما فعلى العبد ان يكون في هذا الباب مسارعا مسابقا حريصا على ان ينال اعلى درجة فيه لينال الثمرة المرتبة عليه. قال يحفظك حفظ الله للعبد على قدر حفظ العبد للرب جل وعلا. ومن اعظم ما يجب ان يحفظه الانسان من الواجبات - 00:03:50

كان الخمسة وفرائض وفروض الاعيان ويراعيها ويؤديها والنصوص فيها كثيرة ثم قال يحفظك فمن حفظ الله جل وعلا حفظه الله جل وعلا. ومن راعى حقوق الله جل وعلا فالجزاء من جنسه - 00:04:20

العمل. الله عز وجل يحفظه. وحفظ الله للعبد يشمل امورا اهمها اهمها امرين. اهمها امران الامر الاول يحفظه في مصالح دنياه. فيحفظ العبد في نفسه ويحفظه في اهله ويحفظه في - 00:04:40

في ولده ويحفظه في ماله كما قال الله عز وجل في قصة في قصة الخضر قال عن الغلامين ماذا قال الفضل؟ قال وكان ابوهما صالحا. وكان ابوهما صالحا. يقول بعض السلف انهما حفظا - 00:05:00

بصلاح ابيهما ولذلك كان ابن المسيب رحمه الله يقول لولده اني لازيد في صلاتي من اجلك لاحفظه حتى ان بعض السلف قال ان الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده. وولد ولده وجيرانه - 00:05:20

اخوانهم والدويرات التي حوله. فلا يزالون في حفظ الله ورعايته. احفظ الله يحفظك. ولذلك ابو الطيب الطبري كان من العلماء وكان قد جاوز المئة سنة. وكان ممتعا بعقله وجوارحه ثابت الجنان قوي البدن وفي يوم من الايام اراد ان ينزل من سفينة فوثب وثبة - 00:05:40

ما استطاع الشباب ان ان يثبوا مثلها. فقال بعضهم رحمك الله ما هذا؟ قال هذه اجساد حفظناها في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر. احفظ الله يحفظك. واخبار السلف في هذا كثيرة - 00:06:10

انظر مثلا الى نبي الله عز وجل يونس عليه السلام قال قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله - 00:06:30

عليه وسلم كم حفظوا بسبب حفظهم لله عز وجل؟ النوع الثاني من انواع الحفظ يحفظه الله عز وجل في دينه وهذا اشرف فيحفظ عليه دينه وايمانه يحفظ عليه ايمانه من ان يزل او ينحرف - 00:06:50

ويحفظ عليه دينه من ان تتخطفه الشهوات والشبهات وهذا شيء شاهد يحفظه عند مماته فلا يتخبطه الشيطان. يسارع الى النطق بالشهادة. يحفظه في قبره اذا جاءه منكر ونكير فقال من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ يأتي حفظ الله وتثبيته. يثبت الله - 00:07:10

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويحفظه يوم القيامة من الاهوال والشدائد. وان كالاليب جهنم احفظ الله يحفظك. ومن الامثلة على ذلك قصة يوسف عليه السلام. حينما تعرضت له امرأة العزيز - 00:07:40

قال الله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين. اخلص لله فحفظه الله. ولذلك قد تتعرض الفتن لعبد من عباد الله. فيأتيه حفظه باوامر الله ونواهي الله عز وجل فيزحزحها الله عنه. ربما تأتيه لكنها تأتيه في وقت قوة ايمانه - 00:08:00

وهذا من حفظ الله له. حتى لا يقع فيه. فلو جاءته في وقت ضعف لوقع فيها. ويكون هذا من حفظ الله له حتى يعظم اجره ومن احسان الله عليه حتى يكون له ثواب عند الله عز وجل. والقصص في هذا كثيرة وحكمة الله - 00:08:30

جل وعلا في هذا عظيمة وجليلة. والعكس ايضا من لم يحفظ الله عز وجل فان الله لا يحفظه. لا في دينه ولا يحفظه في دنياه. فعلى العبد ان يحفظ الله جل وعلا في اوامره ونواهيه. وليعلم ان ثوابه - 00:08:50

العاجل والاجل مدخر له. وان غنائمها العاجلة والاجلة مدخرة له. اولها كل طاعة تزيد العبد ثباتا. كل طاعة تزيد العبد على الطاعة نشاطا. كل طاعة تفطر الانسان عن المعاصي كل طاعة تجعل الانسان مؤهلا ان يرتقي في درجات المتقين. احفظ الله يحفظك. والمسلم - 00:09:10

ينبغي عليه ان يحفظ الله في لفظاته. ولحظاته وخطواته وخطراته حتى ينال حفظ الله عز وجل. فكل كان حفظه لله اتم كان حفظ الله جل وعلا له اكمل واتم. ثم قال احفظ الله تجد - 00:09:40

امامك في رواية تجاهد معنى هذا ان من حفظ الله من حفظ حدود الله وراعى حقوق وجد الله معه في جميع احواله. يحوطه وينصره ويؤيده ويثبته ويوفق ويسدده فان الله قائم على كل نفس ومطلع على كل نفس. والله جل وعلا مع المتقين - 00:10:00

ومع المحسنين يحفظهم ويرعاهم فمن يتق الله يكن الله معه. ومن يكن الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب. والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل. يكون الله معه في سراءه وفي ضراءه - 00:10:30

يكون الله معه اذا كان غريبا فريدا واذا كان مع الناس. فاذا جاءته فتنة السراء ما تفتنه. واذا فتنة الضراء ما تهتم لانه حفظ الله فكان الله تجاهه. وكان الله معه. ولذلك يقول الله عز وجل - 00:10:50

في البخاري وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيذنه. وفي رواية كبي يسمع. وبي يبصر - 00:11:10

وهذا امر قد ينفتح للانسان فيه معنى فيكون هذا المعنى وهذه الحالة التي للانسان فيه من اعظم اسباب الطاعة والتثبيت عليها. ولذلك قيل لبعض السلف وكان كثير الخلوة فلا تستوحش من جلوسك وحدك؟ فقال كيف استوحش؟ والله - 00:11:30

الله عز وجل يقول ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ايضا قوله تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة. وهذه وصية عظيمة. وامر جليل - 00:12:00

ومعناها ان العبد اذا تعرف على الله في اوقات الرخاء اوقات الصحة واوقات الشباب واوقات الفراغ واوقات الامن واوقات المال واوقات القوة واوقات رخائه تعرف على الله بالاقبال على الله. وتعرف على الله بطاعته وترك معصيته. تعرف الله عليه اوقات الشدائد - 00:12:20

فاذا جاءته الشدائد وحلت به الكروب مرض او فقر او مصيبة او تسلط عدو فان الله عز وجل لا يتركه. يقوم عليه ويرعاه ويحفظه وينصره ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ابو بكر يا رسول الله والله لو ان احدهم رآى نظر - 00:12:50

الى موطن قدمه لرآنا قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ تعرف الى الله فرها يعرفك في الشدة ولذلك كان السلف رحمهم الله يحرصون على ان يتعرفوا الى الله اوقات الرخاء حتى يعرفوا في الشدة. يقابل الموت - 00:13:20

الحياة ووقت الرخاء في الحياة يأتيك ثوابه وجزاؤه اوقات الشدة عند الموت وقت الصحة اذا عرفت الله عز وجل عرفك الله جل وعلا اوقات المرظ. ولذلك لما حضرت احد الصالحين الوفاء بكى بعض اولادهم فقال لا تبكوا علي فوالله ما اتى ابوكم فاحشة - 00:13:40

ما اتى ابوكم فاحشة قط. فمن ترك المعاصي اوقات الحياة اتظن ان الله يخذله؟ من اتقى الله وتعرف عليه اوقات قرها اتظن ان الله عز وجل يخذل اوقات الشدائد؟ ابدا سنة الله - 00:14:10

ان ربي على صراط مستقيم. ومن ذلك ان الله عز وجل يعرفه اوقات الشدة. قصة الذين اطبقت عليهم الصخرة عرفوا الله اوقات الرخاء فعرفهم الله عز وجل اوقات الشدة ابراهيم حينما القي في النار - 00:14:30

ومحمد حينما جمع الناس له. ويونس وعيسى وغيرهم. وقصص الصالحين ايضا في هذا كثيرا جدا. قوله واذا قوله اذا سألت فاسأل الله. في هذا امر للمسلم ان يفرد الله بالسؤال. اذا - 00:14:50

سألت حاجة فاسأل الله عز وجل لا تسأل المخلوق. لا تنزل حوائجك الا بالله عز وجل. فالله جل وعلا هو القريب هو الغني هو الكريم هو المطلع بيده خزائن كل شيء هو الذي قال - 00:15:10

استجب لكم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه. فعلى العبد ان يفقه هذه الاصول فيسأل الله دون خلقه. ويتوجه الى الله دون خلقه. ويصون وجهه عن سؤال الخلق - 00:15:30

فان الله جل وعلا اذا اعطاك حنن قلوب الخلق عليك فانكبت على ايديهم النعم والذي قدرها هو الله عز وجل. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة من يبايعني الا - 00:15:50

اسأل الناس الا يسأل الناس شيئا. وله الجنة فبايعه عدد من الصحابة. فالمخلوق ضعيف. فقير عاجز بخيل والخالق بضد ذلك. الخالق كريم جواد يعطي يحب العطاء جل وعلا. لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تغلق. الله يغضب ان - 00:16:10

سؤاله وبني وبني ادم حين يسأل يغضب. فاجعل سؤالك للاله فانما في فضله نعمة في فضل نعمة ربنا نتقلب. ثم قال واذا استعنت فاستعن بالله. الاستعانة طلب العون. طلب العون - 00:16:40

فالعبد مأمور ان يطلب العون من الله في كل شيء صغير او كبير. حوائج الدنيا او حوائج الاخرة ولذلك قال الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. والنبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك. واستعن - 00:17:00

بالله ولا تعجز. وعلم النبي صلى الله عليه وسلم معاذا فقال له اوصيك لا تدعن ان تقول دبر كل كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وقول اللهم اعني ولا تعن علي فالعبد - 00:17:20

كل حوائجه يحتاج الى من يعينه. وهذه الاعانة انما تكون من الله. فالعبد ينبغي عليه ان يستعين بالله. اذا استعنت فاستعن بالله. فمن استعان بالله كفاه الله عز وجل ما اهمه. ومن استعان بالمغفرة - 00:17:40

وكل الى المخلوق. من تعلق شيئا وكل اليه. فعلى العبد ان يستعين بالله وحده. انظر الى قصة الزبير ابن العوام لما حضرته الوفاء كما

في البخاري وقال لولده ما اترك شيئا اهم عندي من ديني - 00:18:00
ثم ذكر له القصة قال فان عجزت عن شيء فاستعن على ذلك بمولاي. استعن على ذلك بمولاي من مولاه؟ الله. وقصة طويلة. فمات الزبير وترك اموالا قليلة اراضي عقار ولكنه ترك ديونا كثيرة وترك اربع نساء واولاد وبنات والدائنون - 00:18:20
الى ان قال ابن الزبير قال فوالله ما نزل بي شيء الا قلت يا مولى الزبير اقضي عنه دينه. فقضى الله عنه دينه وترك ونم الله برك ماله ببركة استعانته بربه. وملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك اموالا - 00:18:50
كانت تقدر بخمس وخمسين مليون. خمس وخمسين مليون. مع انه ما ترك الا قرابة اربع اراضي عقار استعنت فاستعن بالله ثم قال واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا - 00:19:10
لشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام الصحف ما اعظمه من كلام. ما اجلها من وصية لمن فقهها. فكل ما يصيب العبد - 00:19:30
من خير او شر فهو مقدر. ولن يصيب العبد شيء الا بتقدير الله عز وجل. فلو اجتهد الخلق ان ينفعوك لم ينفعوك بشيء لم يقدره الله. ولو اجتهدوا ان يضروك لن يضروك بشيء لم يقدره الله - 00:19:50
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده. فمن علم انه لن يصيبه الا ما كتب له. وان اجتهاد الخلق على خلاف مراد الله لن يتم. وان - 00:20:10
الله جل وعلا اذا اراد شيئا لا بد ان ينفذ علم عند ذلك ان الله جل وعلا وحده النافع الضار المعطي المانع المحيي المميت وهذا يوجب للعبد ان يتوجه الى الله وحده دون من سواه. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء. لم ينفعوك الا بشيء - 00:20:30
كتبه الله لك. ولذلك ينبغي للانسان ان يفقه هذا الامر. فيقبل بقلبه على الله ويرجو الله ويدعو الله ويستعين بالله ويعلم ان ما صرف عنه لم يقدره الله. فلو قدره الله عز وجل لم يصرف عنه. ثم قال رفعت الاقلام وجفت الصحف في هذا اثبات القدر. وان كل شيء - 00:21:00
مقدر كما قال عليه الصلاة والسلام كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. والنصوص في هذا كثيرة. والحاصل من هذا ان العبد - 00:21:30
يجب عليه ان يعلم ان الله قدر كل شيء. يطلب من الله ويستعين بالله واذا لم يحصل شيء يقل قدر الله وما شاء فعل. ثم قال واعلم ان النصر مع الصبر. وفي رواية ان في الصبر على ما تكره - 00:21:50
خيرا كثيرا. في هذا بيان ان العبد اذا اصابته مصيبة. او اذا عاداه معاذ فليعلم ان اعظم شيء يستعين به على دفع المصائب الصبر. واعلم ان النصر مع الصبر. وان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا. فما يصيب العبد من المصائب - 00:22:10
المؤلمة مرض او فقر او اه ابتلاء او تسلط عدو هذه اذا صبر عليها كانت عواقبها حسنة. فكم وراء المحن من منح؟ وكم وراء الرزايا من عطايا كما قال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا - 00:22:40
كل شيء يصيب العبد المؤمن خير له. نعمة او مصيبة. عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. لكن الامر الذي ينبغي ان يتدثر به المؤمن الصبر. اصبر على المصائب اصبر على البلاء. اصبر على - 00:23:10
ما يرد عليك من وتذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء. وقول عليه الصلاة والسلام ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة حتى يلقى الله وما عليه خطيئة. اني رأيت - 00:23:30
وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر. وقل من جد في امر يحصله واستصحب الصبر. الا فاز بالظفر اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته. ومدمن القرع للابواب ان يلج. فعلى العبد ان يعود نفسه الصبر - 00:23:50
اذا حلت بك مصيبة اصبر. واعلم انك ان صبرت مرت المصيبة واجرت. وان جزعت مرت المصيبة ولم تؤجر. فالجزع لا يقدم ولا يؤخر. والصبر الصبر. تأتيك معية الله. ان الله مع الصابرين - 00:24:10

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. والانسان مأمور ان يصبر على ما يكره في المواطن الثلاث. واعلم ان الصبر على ما تكره خيرا كثيرا. الصبر على ما يكرهه من الواجبات. فبعض الواجبات تكرارها النفوس. قد تكرهها - 00:24:30
على الدوام وقد تكرؤها في حال دون حال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. قد تصيبه مصيبة. فالانسان مأمور ان يصبر على الواجبات التي - 00:24:50
تكرهها النفوس ويصبر على المحرمات التي تريدها النفوس. ويصبر عن على الاقدار التي تؤلم النفوس. وليعلم ان في ذلك خيرا كثيرا. يقول عمر رضي الله عنه وجدنا خير عيشنا بالصبر - 00:25:10
خير عيشنا بالصبر. والانسان يتلمس الاسباب التي تجعله يصبر. ومن اعظمها يقين ان ما قدره الله خير له. ويقينه ان الله جل وعلا حكيم عدل رحيم. وعلمه عوض واطلاعه على ثواب الله للصابرين. وعلمه ان الجزع لا يقدم ولا - 00:25:30
وليعلم الانسان ان الله جل وعلا قد يبتليه. ليستخرج منه عبودية الظراء فلله عبودية عبودية في السراء وهي عبودية الشكر والاستعانة بالنعم على الطاعة عبودية الظراء وهي ان يصبر الانسان ويقوى ايمانه ولا يتغير قلبه تجاه - 00:26:00
جل وعلا مهما صبت عليه المصائب والناس يتفاوتون في هذا تفاوتا عظيما. ولذا قيل لا تخدعن احب دلائله ولديه من تحف تحف الحبيب وسائل منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل - 00:26:30
المنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل. ثم قال واعلم ان النصر مع الصبر. من اراد ان ينتصر على عدوه سواء عدوه الظاهر او عدوه الباطن. فالعدو الباطن الشيطان والهوى والعدو الظاهر منافقين والكافرين وغيرهم من اعداء الدين. فاذا - 00:26:50
تنازل عدوا ظاهرا او باطنا فليصل. فان النصر مع الصبر. النصر مع الصبر فقد يبتلى انسان بمعصية والشيطان يؤزه اليها ازا. فان صبر نجا. وتعودت نفسه منه الجد والاجتهاد وان لم يصبر عرفت منه نفسه الميل الى الهوى. وتغلب عليه الشيطان - 00:27:20
ثم قال وان الفرج مع الكرب فهذا من رحمة الله عز وجل. ان الله جعل الفرج مقرون والعسر مقرون به اليسر. فاي فرج لا بد ان يعقوبه اي كرب لابد - 00:27:50
ان يعقبه فرج. واي عسر لا بد ان يعقبه يسر. واي مرض لا بد ان يعقبه تفريج من الله عز وجل. واي فقر لا بد ان يعقبه من الله عز وجل تنفيس. ان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا - 00:28:10
وهذا امر كلما اطلع الانسان على القرآن انكشفت له التطبيقات على مر الزمان في هذا. واعلم ان الفرج مع الكرب كلما اشتد الكرب قرب الفرج. وكلما اشتدت الضائقة كلما قرب اليسر - 00:28:30
يا صاحب الهم ان الهم منفرج. ابشر بخير فان الفارج الله اذا بليت فثق بالله وارض به. ان الذي يكشف بلوى هو الله والله ما لك غير الله من احد فقل بقلب سليم ربي الله. ولذلك من لم يعاير - 00:28:50
ايش البلاء ويصبر عليه؟ لن يتصور حقيقة هذا الامر. ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المأوى المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج. وهذا في كل المصائب - 00:29:10
التي للمخلوق فيها دخل او علاقة وسبب او لا يكون للمخلوق فيها سبب حاصل ان هذا الحديث حديث جليل ينبغي للانسان ان يتأمله تفكر بما حواه من الامور العظيمة نقف على هذا ونستأنف بعد قليل والله اعلم - 00:29:30